Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

روايته ، فجاءت الإطالة كاستطراد لم يخدم أهداف الرواية ولا معمارها الفنى لأنه استطراد وليس نموا أو تطورًا فى شخصية بطل الرواية وأحداثها . ومن أمثلته الحوار الذى يدور بين الصياد والصبى حول العاصفة والبحر والسلاحف والسفن ، أو بينه وبين النورس والعاصفة والشمس أو بينه وبين الإيطاليين حول الحبشة وغيرها فكلها زائدة بدون مبرر فنى . لأن الروائى يخلص من كل هذه الحكايات والحوارات الفرعية ليعود إلى خيطه الرئيسى وبطله الزنجى الوحيد المنتصر على كل خصومه ، من « الفقى » وخرافاته إلى المزارع الإيطالى الذى رفض أن يبيعه محركه القديم ليحول بينه وبين تحطيم خرافة السلاحف البحرية ، وهى إشارة إلى تحالف الاستعمار مع التخلف والخرافة ، وهو خيط فرعى ينميه الروائى بذكاء ليبين أوجه التعاون بين « الفقى » والوالى والاستعمار الإيطالى من جانب ، والحرب الصامتة بين الليبيين والإيطاليين من جانب آخر .

كان الصياد الزنجى واقفًا فى سوق الصيادين ينتظر عودة رئيس جمعية أصحاب القوارب ليدفع القسط الأول من ثمن قاربه الجديد . غير أن خصومه يتجمعون جميعًا ضده منددين بأفعاله ضد السلاحف المسحورة ، « الفقى » ورئيس جمعية أصحاب القوارب والصيادين . وهنا تنشب معركة بدأها « الفقى » بلطم الصياد الزنجى بعصاه على وجهه حتى أدماه ، فاضطر الزنجى للرد عليه وطرحه أرضًا حتى كاد أن يقضى عليه لولا أن بادر الحاضرون إلى إنقاذه . وعبثًا حاول الزنجى تبرير عمله بأنه كان دفاعًا شرعيا عن النفس وأنه لم يكن المبتدئ ، فقد تحول من صياد منتصر متفائل إلى زنجى وحيد مغترب محاصر . وتسرب اليأس والضعف والتشاؤم إلى كل صلابته وتصميمه عندما جمع « الفقى » أبناء عمومته المسلحين بالعصى وبحثوا عنه فى كل مكان ، حتى عثروا عليه ، وانهالوا عليه ضربًا بالعصى ودافعت عنه زوجته دفاعًا شرسًا .

غير أن خصومه يتحالفون جميعًا ضده منددين بأفعاله ضد السلاحف المسحورة وينهالون عليه ضربًا بالعصى . هنا تنهار آماله وطموحاته ولا يبقى له سوى الله ، فيبحر فى قاربه متجهًا إليه كما تعود أن يناديه فى البحر .

هذه هى أهم الأعمال الروائية العربية الصادرة فى أدب البحر ، وبها تكتمل لوحة أدب البحر عند العرب . وقد حاولنا أن تتمثل فيها النماذج الهامة المعبرة عن مختلف الفنون الأدبية فى